

وثبت في المسجد الأقصى من مجاميع المكتبة الخالدية في القدس الشريف عدد ١٩ سؤال وجواب عن بيت المقدس في مجموع آخر فيها عدد ٤٧ والزهر العاطر لانتشار الحاطر وهو شرح زيارات الأماكن الأورشليمية المقدسة تأليف شكر الله بن بطرس حوا الماروني الحلبي من أهل القرن الثامن عشر للميلاد إلى غير ذلك مما فقد أو لن يزال في مكاتب الخاصة والمكاتب الأوروبية محجوباً عن المطالعين وللعاصرين شيء من ذلك مثل إرشاد الطالبين إلى الآثار المقدسة في فلسطين نحن الخوري سكسك القدس وهو مخطوط ضخم في نحو ١٨٠ . صفحة كثير الفوائد وهو اليوم في مكتبة ولده جرجي أفندي وفي مكتبي نخبة منه وتاريخ القدس للخوري ميخائيل برامكي القدس ولا يزال مخطوطاً في القدس وفيه فوائد تاريخية جمّة تاريخ أورشليم لخليل أفندي سركيس صاحب المطبعة الأدبية في بيروت. ومنشئ جريدة لسان الحال وإرشاد لطيف لزائر القدس الشريف لفسوس أفندي مينا طبع في مصر مصوراً ودليل الزوار المقدسة للباس فرج باسيل اللبناني طبع في القدس. وعليه انتقاد لنا الخوري سكسك الأنف ذكره لا يزال مخطوطاً عندي نخبة منه. وأشبه ذلك مما لا يقع تحت حصر وفي القليل غنى الكثير في وصف مدينة القدس وما يجاورها من البقعة الفلسطينية المتلامية في القدم والمسهور في التاريخ.

رحلة لبنان

عميس أسكندر المعنوف.

كتاب نادر في أصول التدريس

في خزانة كتب جامع الحيدر خانة كتب مخطوطة ومطبوعة هي من أحسن السلف للخلف وأثنى ما أحتوت عليه مكتبات العراق، ولما فإن الذي وقف هذه الخزانة هو داود باشا

والي العراق وهو خير وال على أريكة الحكم في هذا القطر اغيوب تولى سنة ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م وكان عالماً فاضلاً أنشأ المدارس العظيمة ودور الخير والإحسان جالس العلماء والحكماء والفضلاء والزهاد وأكرم وفادهم وأحسن إليهم ما أستطاع إلى الإحسان سبيلاً وفي أيامه أخذت روح العلم تدب في أبناء العراق فقامت فمضة علمية كبرى تحت حماية هذا الوزير لا تزال آثارها باقية إلى الآن فكثرت المؤلفون في زمانه وراج سوق الأدب وراجاً عظيماً حتى وقفت على أبوابه الشعراء وكان يجيزهم على حسب كفاءتهم ومقدرتهم. وقد أوتي نعم التوفيق ومسألة الدهر ما لم يؤت أحد قبله من ولاية العراق فإن الأمور انقادت إليه بطبيعتها وأطاعه جميع قطان العراق حاضره وباده عربيه وعجمه وكان محباً للعمران فتأقت نفسه إلى تقليد المدن الأوروبية في طرز البناء وشق الجواد وتعزيز الصناعة فجلب الصناع من الأوروبيين وأخذ في أسياب التمدن والعمران وأمر بصنع المدافع والبنادق على الطرز الجديد حيثنذ ونظم جيوشاً ضخمة على آخر نظام في زمانه حتى بلغت جنوده أكثر من مائة ألف قطع في الاستيلاء على ديار العجم وأكتسح عدة ولايات منها وطبحت نفسه إلى الاستيلاء على آسيا الصغرى والاستقلال بالعراق العربي افتداء بمعاصرة محمد عني باشل الكبير أمير مصر وجد الأسرة الخديوية وقد داخل الدولة الرعب والخوف من اتساع الخرق عليها فأرسل عليه السلطان محمود الثاني جيشاً عدده عشرون ألفاً وناط قيادته بأحد الوزراء وهو علي باشا اللط وصادف لحسن حظ هذا القائد أن دهم العراق وباء وبيل أفنى أكثر جيش الوزير داود وهذا ما جعله يسلم نفسه إلى علي باشل بعد حدوث عدة معارك خسر فيها جيش العراق عدداً غير يسير من الجنود فذهب إلى الآستانة وظل فيها إلى سنة ١٢٦هـ . ١٢٤٤م بعد أن مكث فيها ثلث

سنوات لاقى في خلالها حفاوة وإكراماً من السلطان محمود من أبنه السلطان عبد المجيد وكان يلبس أيام الأعياد حلة رسمية كتب على صدرها شيخ الوزراء بالطراز المذهب ثم إن عبد المجيد خان أرسله شيخاً على الحرم النبوي سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م وبقي في المدينة منشغلاً بالعلم والتدريس ونفع أهل ذلك القطر بفضله وكان عاقداً العزم على فتح مدرسة لتنوير أفكار الحجازيين ولكن أخطر منه المنية سنة ١٢٦٧ هـ - ١٨٥٠ م ولم يتم ما أراد هوفن في البقيع تجاه قبة سيدنا عثمان بن عفان. فرجل هذه منزلته في العلم والسياسة والإرادة لا ينتخب لخزائنه إلا كل نفيس نادر وهكذا فإن خزائنه لا لا ترى في زواياه غير ما تميل إليه النفس ويصبو إليه القلب من غرائب المصنفات وعجائب المؤلفات. وبينما كنا على عادتنا نجيل الطرف في طرفها ونملا العين والفؤاد من محاسن كتبها إذا أهدانا السيد محمود شكوي الألوسي من علماء العراق إلى كتاب نفيس نادر الوجود ويعد من أنفس ما ألف في القرون المتأخرة ذلك هو كتابتحة الجنان في أصول التدريس والتعليم لمؤلفه حيي أفندي أحد قضاة دار السلام فتصفحناه ملياً وطالعنا معظم فصوله وأبوابه فإذا هو آية من الآيات وقل من نسج على منواله في الترتيب والتبويب وبديع الأفكار والذي يطلع عليه ويقرأ بعض مطالبه يخيل إليه أنه يقرأ بعض مطالبه يخيل إليه أن يقرأ كتابات رجل راق بأفكاره وأسلوبه تلقى العلم في أكبر معهد علمي في هذا العصر ولم نقف على كتاب في هذا الفن من الكتب الحديثة ما يصح أن يقاس بهذا السفر المفيد وبالجملة فإنه من كتب أصول التدريس على اختلاف أجناسها وأزمانها وكثيرا ما اجتهدنا في الوقوف على ترجمة حياة المنصف ومنشأة وتأليفه فلم نوقف إلى ذلك لضياح الأسانيد في الحكمة الشرعية واندثار أثارها التي تبتنا عن أحواله وإعماله وهذا الكتاب سيخند

ذكره ابد الدهر وبذكره في زمرة الأعلام المبرزين في كل ألفون. وقد عرفنا من لهجته في كتابه انه ينتمي إلى عنصر غير عربي أو انه عربي ولكنه قضى العقود الأولى من حياته في بلاد غير عربية فان أسلوب إنشائه دل على ذلك بدليل ميله الشديد إلى السجع في الإنشاء وتكليف نفسه فوق طاقتها فيأتي كلامه أحيانا معقدا تظهر عليه آثار التكلف وهي خلة قل بين كتاب العرب من يميل إليها اللهم إلا ما جاء طبيعيا وأرسلته النفس إرسالا فذلك لا عيب إذ يجيء عفوا خالصا من كل شائبة تفسد معناه وتحل بجوهر الكلام. وجل ما وقفنا عليه من ترجمة هذا الرجل ما كتب على ظهر الكتاب حين وقفة وإليك نصه: الحمد لله الذي أوقف جناته على أوليائه وأكرمهم بمزيد نعمه آلائه والصلوة والسلام على سيدنا محمد صفوة أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأحبابه وبعد فقد أوقف هذا الكتاب المسما بتحفة الجنات تأليف حياي القاضي أفندي بمدينة بغداد دار السلام الوزير الأكرم والدستور المكرم. صاحب الخيرات والمبرات. والي بغداد والبصرة شهرزور حضرة داود باشا يسر الله له من الخير ما يحب ويرضى ويشل على مدارسته المسماة الداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدر خانة من محلات بغداد دار السلام وقفاً صحيحاً شرعياً وحسباً مؤبداً مرعياً وشرط أن لا يخرج من المدرسة المذكورة ولا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فإما أثمه على الذين يدلونه أن الله سميع عليم وكان ذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية أهل يقع الكتاب في ٢ . صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً وكل سطر مؤلف من نحو ١٦ كلمة وخطه بديع جداً كتب سنة ١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م كما يفهم من كتابة في آخر النسخة وهي: لقد وقع الفراغ من

كتابة هذه النسخة يوم الاثنين لخمس عشرة خلت من رجب ألفرد على يد أفقر العباد
 وأحوجهم إلى رحمة ربه الغني عبد الرحيم نجل الشيخ اسماعيل المولوي غفر الله له
 ولوالديه سنة ست وعشرين ومائتين وألف هو الظاهر أن الناسخ كان من مشاهير
 الخطاطين في عصره وأنه نسخ الكتاب على نسخة المؤلف لقرب عهده به ومعاصرته له
 ووجوده معه في حاضرة واحدة وهي بغداد وهو مؤلف من متن وشرح كلاهما للمؤلف
 وقد علمنا بعد أن أكثرنا من تصفحه أنه مشتمل على مقدمة ومقالتين وخاتمة أما المقدمة
 ففي حد علم التدريس وموضوعه وفائدته وغاياته والمقالة الأولى فهي في أحوال التدريس
 وفيها سبعة فصول فالفصل الأول في بيان إقسام الدرس ذاتاً لا وصفاً والفصل الثاني في
 بيان أقسام الدرس وصفاً والفصل الثالث في الأسباب أي أسباب التمام والوفاء
 والنقصان والفصل الرابع في الدوران أي دوران الدرس بين التمام والوفاء والفصل
 الخامس في الحذف والترك والفصل السادس في فن الدرس وما يناسبه الفصل السابع في
 بيان ما للدرس من الشروط وأما المقالة الثانية ففيها موقفان الموقف الأول وفيه تسع
 فصول الفصل الأول في بيان متن الدرس والفصل الثاني في بيان أصل الدرس والفصل
 الثالث في بيان شرح الدرس والفصل الرابع في فرع الدرس وهو ما يجري فيه من جزئياته
 والفصل الخامس في كمال الدرس وهو تقرير النكت المعينة للسعي المقصود والفصل
 السادس في فيض الدرس وهو تقرير النكت الغير معنية للسعي المقصود والفصل السابع
 في زيادة الدرس والفصل الثامن في فصول الدرس وهو تقرير كلام أجنبي العبارة مطلقاً
 والفصل التاسع في ربط الدرس أما الموقف الثاني فهو فيما يناسب التقرير وفيه ثلاثة
 مطالب المطلب الأول في طريق التقرير والمطلب الثاني في أداء الدرس والمطلب الثالث في

طريقة استخراج الدرس من غيره وأما الخاتمة فهي تشتمل على تحرير الأجراء وهذه آخر
فصول الكتاب وقد افتتح المؤلف كتابه بعبارة بيغة لولا أن التسجيع يغلب عليها فاخل
بمعانيها خلاً بيناً وهو أنه أهدى مصنفه إلى السلطان سليم خان الثالث بعد أن امتدح
أعماله وصفاته في خطبة الكتاب وإليك نصها بالحرف قال الحمد لله الذي علم الإنسان
ما لم يعلم والصلوة والسلام على صاحب النوح والقلم وعلى آله وصحبه الذين نطقوا
بالمبادئ والحكم أما بعد فلما كانت الحكم العلية من بسط الوجود في البرية هي المعرفة
والطاعة بحسب مرتب الوضع في البضاعة وكانت هذه فائدة الإرسال والإنزال وعليها
دور العدو والأصل فاستدعى تحقيقها تشعب علوم مدونة ليرى نقطة العلم المتكثر مينة
فالعلماء لتدوينها ملهون وفي إحاطة مزاياها مستقصون إلى ترتيب قواعدها موفقون
وأما لكتب يشهد بها المقربون فكأنهم لم يتركوا مما يطلبون إلا أنهم عن علم الأجراء
ساكتون فعطفنا العنان إلى جمعه وتدوينه فلما وقفنا إليه بالعرف تكوينه هدانا فيه إلى متن
متين ثم أرشدنا إلى شرحه المبين ولقد اهتمنا في أثناء جمعه عرضه إلى حضرة السلطان
الأعظم والحقان المعظم مولى ملوك العرب والعجم وهاب جلائل العم والدقائق فياض
سجال النوال على الخلائق ألقائز بالحكمة العلمية والعملية الجامع للرياستين الدينية
والدنيوية

كسا به الله دهرأ حلة نسجت ... بالعدل والقسط والأنصاف والهمم

سداؤه الشرع والإحسان لحته ... طرازها من تحرير النطف والكرم

بابه كعبة الحاجات يطوي إليه من كل فج عميق وتستقبل إليه وجوه الآمال من كل بلد
سحيق الباسط جرده فراش العنوان ألقائز لطفه زلال الأمان

وما قيل فيه غير أن ضيوفه ... تلام بنسيان الأحبة والوطن

رافع رايات الشرع القديم المتين خافض الكفرة والعجزة والمشركين

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... لمن فلول من قراع الكتائب

قاهر الأكاسرة والعفافة مبيد ألفراعنة الجبابرة صاحب السلطنة العظمى ووارث الوكالة الكبرى

فليخضع السادات دون سريره ... كخضوع وجه الأرض دون سمائه

وبالجملة لو شبهته بذئ الخاسن كلها لما أصبت في الجميع دقها وجلها ولعبري أن لساني
كليل في فضائله وفواضله ومعارفه وعواطفه ولطائفه:

لا يدرك الواصف المطري خصائصه ... وإن يكن سابقاً في كل ما وصفا

إلا وهو السلطان بن السلطان السلطان سليم خان الثالث بن السلطان مصطفى خان
الثالث بن السلطان أحمد خان الثالث لا زال لواء مجده منشوراً وطالع سعده منصوراً
حائزاً في سلطنته مكاناً وتمكيناً ومظهراً لقوله إن فتحنا لك فتحاً مبيناً ومصدقاً لقوله
وينصرك الله نصراً عزيزاً ومشلولاً بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء:

من قال آمين أبقى الله مهجته ... فإن هذا دعاء يشمل البشر

لكن نسبة هذه التحفة إلى بابه كرجل جرادة من نخل على بابه فو الله لم أتخف هذا إلا
لكون الهدية عن قدر مهديها ولكون هذا وإن كان في ذاته شيئاً قليلاً لكنه لندرته بل
لعدم أمثاله يكون لدى حضرته أمراً مقبولاً ولأن نقل علم بقي في القوة إلى الآن براعة
استهلال ظهور الفتوحات في هذا الزمان وبالجملة فكل ما هو عظيم بالذات والصفات
فهو بالنظر إلى عتبته العلياء بضاعة مزجاة فتوسلنا إلى بابه حتى نتوصل إلى نيل آمالنا

لدى أعتابه اللهم انصره نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً قريباً واجعل بابه محط رحال الأفاضل وملاذ أرباب الفضائل وعون الإسلام والمسلمين وغوث الأنام والمؤمنين وسلمه في كل حالة باسمه السلام وأعانه في مهام أموره بالإلهام وأسعده في الدارين كل الإسعاد وفسح في عمره بالنصر والإمداد ورحب أسلافه يوم المعاد وهو الموفق للسداد والرشاد أهو ومن هنا شرع في بيان مقدمة الكتاب إلى آخر فصوله ولو أردنا أن ستقصي كل ما جاء فيه من سديد الآراء والأفكار ومحاسن الأبحاث ونفائس الموضوعات لضاق بنا المجال ولكن يكفي للاستدلال على أنه ذخيرة نادرة من آثار السلف كون موشي بردها من أعظم قضاة الشرع في الزوراء وكون مقتنيها ذلك الرجل العظيم داود باشا كبير وزراء الدولة على عهده وكونه مهدي إلى ملك هو من أجل ملوك آل عثمان قدراً وارتفاعهم مقاماً واسماهم ذكراً نعي به السلطان سليم الثالث ولكي يقف القراء على درر محتوياته وجواهر مضامينه ومقالاته استخلصنا نبذة صغيرة من متن الكتاب تاركين الشرح خشية الإسهاب والأطناب وهو مثال من أمثلة جلالة قدر هذا السفرقال في حد الدرس والتدريس: انه علم تعرف به أحوال الدرس والتدريس إجمالاً لتعصم مراعاته عن الخطأ فيه والدرس هو العبارة الصالحة للتدريس فيها من كتاب أو رسالة أو غيرها والتدريس ملكة يقتدر بها على تقرير ما فهم من العبارة مع القدرة على إنادة كل ما لها وما عليها ومن الجرح والتعديل وهو لا يتحقق إلا بعد الكمال العرفي بل الحقيقي فالدرس لا يصح إطلاقه إلا على من له وقوف تام على القواعد بشراً شرها مقتدراً على إجرائها في كل مجاريها إذا اهتم كما إن ألقية لا يصح إطلاقه إلا على من له ملكة الاستنباط في كل مسألة وإن الحكيم لا يقال إلا على من له إطلاق تام بمقائق الأشياء كافة بحسب الطاقة

البشرية وبالجملة إن أهل كل فن من الفنون المدونة لا يصح إطلاقه عليه حقيقة إلا إذا بلغ درجة لو عرض عليه أية مسألة وأية شبهة يقتدر أن يجيب عليها بجواب صحيح وكثيراً ما يطلق التدريس على التقرير مطلقاً. وقال في تعريف موضوع هذا العلم: الدري والتدريس المشاركان في الانتساب إلى الإفادة أو في التعقل لأنهما متضايقان على أن الدرس جزء من التدريس بل في جميع الأعراض الذاتية وذلك لأن ما يلحق الشيء لجزئه الأعم وإن كان عرضاً غربياً عند الأقدمين إلا أنه عرض ذاتي عند الآخرين وأما أحوال التدريس فلمساواته التدريس في الوجود والغرض معرفة الأحوال الجزئية الإجمالية للدرس والتدريس وفائدته العصمة عن الخطأ في الأحوال الجزئية. وأفاض في فصل أقسام الدرس إذ قال: إن الدرس إما بسيط وهو ما لا خلاف فيه حقيقة أو حكماً وأما مركباً وهو بخلافه وكل منهما إما (؟) فالبسيط منه ما يحتاج إلى تفكير مكرر كقول المتنبي:

ولو فلم ألقيت في شق رأسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتبه

والمركب ما يفتقر إلى تحرير محل النزاع كقول الأصوليين: التكليف بما لا يطاق غير جائز عند النفية وقد يبلغ المنكور إلى درجة الأجبار والأشكال كما سيجيء بيانهما وأما ميسور وهو ضد المنكور ثم إن المنكور إن ظهر المراد منه بعد إرادة الفكر فهو معلوم كقوله:

ولو أن ما بي من جوي وصبابة ... على جمل لم يبق في النار كافر

وكالأنغاز والمعنيات المقطوعة أسرارها كنغزي القلم ولغز العروة والذرة وكمعنى رحيم وإلا فإن قبل التوجيه الوجه فنكور مؤول كقوله:

عينان عينان لم يأخذهما رمد ... في كل عين من العينين نونان

نونان نونان لم يكتبهما قلم ... في كل نون من النونان عينان

والا فننكور مجهول. وقال في أقسام الدرس من حيث الوصف: إن الدرس إما تام وهو
 العبارة الآخذة حقها ومستحقها وأما واف وهو العبارة الآخذة حقها وأما الناقص وهو
 العبارة الناقصة عن حقها وإن حق الدرس هو ما لا بد له من المنطوق وضعاً ودلالة
 واستعمالاً ووقوفاً ومن المفهوم المعتبر بل من القياس ومن الأدلة الأخرى عند قائلها وبهذا
 الاعتبار يوصف بأنه فصيح وبلغ وقوي ومفيد ونحو ذلك وإن ما مستحقه ما زاد على
 الحق بعد وجوده وهذا إنما يحصل بكونه أفصح وأبلغ وأفيد وأقوى. ومشتتلاً على ما
 يندفع به وما ترتفع الأسئلة وعلى الصنائع البديعية كالجناس والغز اللطيف فالمدرس إذا
 قرر الدرس مطلقاً على ما هو عليه فهو معدل وإذا قرر الوافي تاماً بزيادة مستحقة على
 حقه فهو مدبر وإذا قرر الناقص وافياً بزيادة حقه فقط أو بإبداله إليه فهو متم أو تاماً
 بالزيادتين أو الإبدال فهو محدد وإذا قرر التام والوافي كالناقص فإن كان مما يحذف ويفهم
 بالقرائن فهو معلق كما صدر من حذاق الأساتذة وإلا فهو مقصر كما وقع من القاصرين
 وكل هذه الأثناء على صيغة أفاعل وإذا أطلق على المدرس يصير على أسم المفعول. ومن
 لطائف ما ذكره عرضاً من اختصاص بعض المشاهير قوله: قال السيوطي في تاريخ الخلفاء
 رأيت الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فنه أبو بكر الصديق في الأنساب وعمر بن
 الخطاب في القيام بأمر الله وعثمان بن عفان في الحياء وعلي بن أبي طالب في القضاء وأبي
 بن كعب في القراءة وزيد بن ثابت في ألفرائض وأبو عبيدة بن الجراح في الإمامة وأبن
 عباس في التفسير وأبو ذر في صدق اللهجة وخالد بن الوليد في الشجاعة وحسن
 البصري في التذكير ووهب بن منبه في القصص وأبن سيرين في التعبير ونافع في القراءة
 والأداء وأبو حنيفة في الفقه وأبو اسحق في المغازي ومقاتل في التأويل والكلبي في قصص

القرآن والخليل في العروض وفصيل بن عياض في العبادة وسيويه في النحو ومالك في العلم والشافعي في فقد الحديث وأبو عبيدة في الغريب وعلي بن المديني في العلل ويحيى بن معين في الرجال وأبو تمام في الشعر وأحمد بن حنبل في السنة والبخاري في نقد الحديث والجنيد في التصوف ومحمد بن نصر المروزي في الاختلاف والجبائي في الاعتزال والأشعري في الكلام ومحمد بن ذكريا في الطب وأبو معشر في النجوم وأبو فرج الأصبهاني في المخاضرة وأبو القاسم الطبري العوالي وابن حزم في الظاهر وأبو الحسن البكري في الكذب والحري في المقامات والمتبي في ألفصاحة والموصلي في الغنا والصولي في الشطرنج والخطيب البغدادي في سرعة القراءة وعلي بن الهلال في الخط وعطا بن السليبي في الخوف والقاضي الفاضل في الإنشاء والأصمعي في النوادر وأشعب في الطمع وابن سينا في الفلسفة. وقال في اختصاص الحيوان: سهيل الفرس. جوار البقرة. شجيج البغل. فحيح الحمار. رغاء البعير. حنس الفيل. خوار الثور. بعار المعز. نيبب التيس. زئير الأسد. عواء الذئب. نباح الكلب. ضباغ الثعلب. قباغ الخنزير. ضغاء الهرة. ضحك القرد. بغام الظبي. ضغيب الأرنب. عرار النعام. صرصرة البازي. قعقعة الصقر. صفير النسر. هدير الحمام. سجع القسري. تغريد العندليب. صقاع الديك. قوقاء الدجاجة. ثؤاج الخروف. نقيق الضفدع. صرير الجراد. طنين الذباب. دوي النحل. نعيب الغراب. وقال في اختصاص ما سوي الحيوان: خرير الماء. بقبقر الجرة. نشنشة المقلبي. هزيم الريح. هزير الرعد. عزيف الجن. حفيف الشجر. وسواس الحلي. جعجعة الرحى. صرير الباب والقلم. خفق النعل صليل السلاح. رنين القوس. اطييط الخمل. قلقلة القفل والمفتاح. وقد أسهب إسهاباً غريباً عند كلامه على المباحث التي ذكرنا اشتغال الكتاب

عليها مما يعجب المطالع ويلذ لكل من يود الإطلاع على براعة السلف في علم التدريس ورغبتهم إعلاء شأنه ورفع منارة ووضع الأصول والقواعد له ليكون مبنياً على أسس متينة وقواعد رصينة ويا حبذا لو استفزت الغيرة أفاضل العراق لطبع هذا السفر النافع فانه من اجل ما طبع وسيطع من الكتب العربية ومما استوقف نظرنا ما جاء في خاتمة الكتاب قوله: وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين جرى ذلك في السبع الرابع أي يوم الأربعاء لأنه رابع الأسبوع وهو العشر الثالث أي اليوم الثالثين الثلث الثالث أي العشر الآخر لان كل شهر يعتبر في ثلاث عشرات من السدس الخامس من النصف الثاني يعني يعتبر كل سنة عربية نصفين وكل نصف ستة أشهر فالسدس الخامس من النصف الثاني هو ذو القعدة من العشر الثاني أي من السنة الثانية من القعدة يقال لكل من العشرين والثلاثين إلى التسعين عقد لآكن المراد منه هنا كل عشر من مائة ففي كل مائة عشر عشرات فيكون في كل مئة عشر عقود الثاني يعني العشرة الثانية وهي من احد عشر إلى عشرين من العشر الثالث وهي المائة الثالثة لان في ألف عشر مئات فكل منها عشر الألف من الألف الثاني وهو معلوم من الهجرة النبوية على آله أفضل التحية قلنا ومعنا ما تقدم من هذه الألفاظ انه فرغ من تصنيفه يوم الأربعاء في اليوم الثالث والعشرين من سنة بضع عشرة ومائتين وألف للهجرة النبوية وفي الكتاب غير هذه التعابير الغربية التي يحل ألفاظها ويفسر غوامضها في الشرح وكل ما تقدم شواهد لا تحتمل النقد والتزييف تدل على فضل المؤلف وسعة علومه ومعارفه وانه إمام في هذا الفن البديع غفر الله له

بغداد:

أ. ح العنبر